دور الأسرة البديلة في اندماج الطفل غير الشرعي مع المجتمع

د/ فتيحة بن فرحات
-قسم علم الاجتماع -جامعة البليدة 2، الجزائر.

ملخص:

للأسرة البديلة دور فعال في اندماج الطفل الغير الشرعي في المجتمع، وذلك بانتهاجها مجموعة من الأساليب التربوية المساهمة في تعريفه بوضعيته الحرجة، وفي الكثير من الأحيان تخلق هذه الوضعية مشكلات متعددة تمسّ الأسرة البديلة بشكل عام وتمسّ الطفل الغير شرعي بشكل خاص، وتتمحور مجمل مشاكله كما ورد في مداخلتنا في عدم تقبله وتحميله نتيجة خطأ لم يكن له ذنب فيه ونبذه واعتباره وصمة عار وجرم يحق للمجتمع أن يحاسبه بأي طريقة شاء، فحقيقة هذه الظاهرة ستؤكد في الميدان.

الكلمات المفتاحية: الأسرة الكفيلة، الاندماج، طفل غير شرعي (مسعف)

Le rôle de la famille adoptive dans l'intégration de l'enfant illégitime dans la société

D/ Fatiha Benfarhat
Département de Sociologie, Université Blida 2, Algérie

Résumé

La famille adoptive a un rôle actif dans l'intégration des enfants illégitimes dans la société ; tout en utilisant une multitude de méthodes éducatives qui contribuent àla prise de conscience de l'enfant de sa situation critique. Ceci peut engendrer plusieursproblèmes affectant à la fois, la famille d'accueil (adoptive) et l'enfant illégitime en particulier.

Cette situation se résume comme cela été déjà indiqué dans notre intervention : l'enfant rejette catégoriquement le fait de vivre avec les séquelles d'une faute qu'il n'a pas commise, et soit considéré comme une honte, un crime par la société et tenu responsable de quelque manière que ce soit.La vérité de ce phénomène se confirmera sur le terrain.

Mots- clés : Famille adoptive- Intégration- Enfant illégitime-

---

The role of the adoptive family in the integration of an illegitimate child in Society

Fatiha Benfarhat-
- Department de Sociology, University of Blida 2, Algeria

Abstract:

The adoptive family has an active role in the integration of illegitimate children in society, while using a variety of teaching methods that contribute to the child's awareness of his plight. This can lead to several problems affecting both the host family and the illegitimate child in particular.

This is summarized as was already stated in our intervention: the child rejects the fact that he lives with the effects of a fault he has not committed, and is considered as a shame, a crime to society and made responsible in any way. The truth of this phenomenon will be confirmed on the ground.

Keywords: adoptive Family - Integration- illegitimate Child–

مقدمــة:

تعدّ مرحلة الطفولة أهم مرحلة في حياة الإنسان ، وللأسرة دور كبير في رعاية وحماية وتشكيل وتنشئة الطفل كبيئة أو وسط طبيعي يحفظ أمنه واستقراره ووجوده ونسبه ، ولكن حال بعض الأطفال يختلف عن أطفال آخرين ولدوا في وسط طبيعي ، وهنا يحضر مصطلح الطفولة المحرومة و المشكلة من فئات معينة من الأطفال ومنهم المولودون من علاقات غير شرعية أي خارج نطاق الزواج ، وأطفال أهملتهم أسرهم بسبب الفقر أو موت أحد الوالدين أو بسبب النزاعات والحروب وغيره ، و يهمنا في هذا المجال فئة الأطفال الغير شرعيين وهي فئة محرومة بوجودها في دور الأطفال أو ملاجئ الأطفال التي تديرها الدولة أو بعض مؤسسات المجتمع المدني كالجمعيات ، ويبدوا أن هذه الفئة تعاني حرمانا على مختلف الأصعدة، والذي يؤثر في نموهم النفسي والانفعالي والوجداني والاجتماعي ،مما يستدعي توفر بديل أو وسط مشابه للوسط الأسري الطبيعي ويتعلق الأمر بالأسر البديلة من أجل أن ترعاهم وتكفلهم كفالة سليمة خالية من التعقيدات والمشاكل التي يتعرض لها من ينشئون في الملاجئ .

فهذا النوع من الأسر يوفر الجوّ الأسري المترابط والمشبع بالحب والحنان والأمن والحماية مصداقا لقوله تعالى "ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم"(سورة البقرة ، الآية 220)، وعليه تمّ إنشاء أو اعتماد منح الطفل المحروم وتحديدا الطفل الغير شرعي إلى أسر بديلة كتنظيم يحميه ويقيه مختلف المؤثرات الاجتماعية التي تعرضه لمشاكل جمة ، إن قيامها بهذا الدور سيمنح الطفل نفس الأجواء في الأسرة الطبيعية ، ومن هنا فإن مداخلتنا تتمحور حول **واقع تجربة الأسرة البديلة في كفالة الطفل الغير شرعي ؟ هل تقوم هذه الأسر بدورها من أجل رعاية وحماية الطفل الغير شرعي أم العكس هو الصحيح؟ ما المشكلات التي يتعرض لها هذا الطفل في إطار الأسرة البديلة؟**

سنحاول عبر هذا العمل عرض جوانب من هذه الظاهرة بشقيها النظري والميداني تحديدا بعد تتبع وضعية بعض الأطفال الذين نشئوا في هذا الوسط وعرضهم كعينة للدراسة باعتماد بعض خطوات تقنية دراسة الحالة التي أوصلتنا لنتائج تكشف واقع هذه الفئة المحرومة من النسب أولا ومن الرعاية والحماية في المجتمع عامة والأسر البديلة خاصة كما سنرى عبر أوراق هذه المداخلة.

أهمية الأسرةالبديلة في الرعاية الاجتماعية للطفل الغير شرعي:

يعني هذا المفهوم حسب المجلس الاستشاري لرعاية الطفولة بأمريكا أنه أحد " أشكال الرعاية الاجتماعية والتي ترمي إلى الحماية والنهوض بمستوى رعاية ورفاهية الأطفال" **(غباري، محمد سلامة(1983)،ص 169)**،وخاصة تلك الرعاية البديلة المقدمة للطفل الذي يولد من علاقة غير شرعية ليدمج في إطار بيوت التبني، وقد تشملها الرعاية المؤسساتية في مركز وملاجئ رعاية وحماية هذه الفئة المحرومة ، و لكن المفهوم الذي يهمنا هو الأسرة البديلة التي تدلّ من الناحية السوسيولوجية أنها جماعة اجتماعية يتألف بناءها من زوج وزوجة وأولاد أحيانا ولها مواردها المالية الخاصة ونشاطها العادي ، وتعيش حياتها في إطار المجتمع الأكبر ولها دورها فيه كغيرها من الأسر ،كما أن لها وظيفة اجتماعية في الحياة العامة ، ووقع عليها الاختيار للقيام برعاية طفل من غير أبناءها مع توافر شروط الصلاحية لهذه الرعاية فيها **(حمدان، بن عبيد العتيبي (2010)، ص08).**

ويلاحظ أن المفهوم صار أكثر شيوعا في مجتمعنا و الذي يكفل الطفل الغير شرعي ويمده بالاهتمام و الرعاية النفسية والاجتماعية و التربوية والصحية والعقلية لنشأة سليمة وتعويضهم النقص الذي يعانون منه ، نتيجة حرمانهم من الوسط الطبيعي الذي ينتمي له الأطفال الشرعيين ، وتؤكد منظمة اليونيسيف " أنه ينبغي عمل ترتيبات لتوفير العناية البديلة للأسرة أو التنسيب المؤسسي مع إبلاء الاعتبار الواجب لاستصواب تحقيق الاستمرارية في تربية الطفل في محيطه الثقافي الخاص ، ويجب توفير الدعم للأسرة ... من أجل مساعدتهمعلى تلبية الاحتياجات الخاصة باليتامى والمشردين والمهجورين من الأطفال"(**اليونيسيف (1997)، ص06**)،وذلك أن هذه المؤسسة التي تشابه الوسط الطبيعي حسب بعض الدراسات تؤكد تفوق رعاية الأسرة البديلة للطفل على الرعاية المؤسسية بمراحل عديدة ، "إذ يتوافر للطفل العيش وسط أمّ وأب يغدقان عليه من الحنان والعطف ما قد يفتقده من عاش في بيئة مؤسسية إيوائية أو في دور التربية الاجتماعية" (**اليونيسيف (1997)، ص27)** ، كما أثبت أنّ الطفل الذي ينشأ في دور الرعاية يعيش حالة من العزلة تمنع نموّه اللغوي والنفسي والعاطفي ، كما تبيّن أن نسبة كبيرة من الأطفال يموتون داخل دار الرعاية هذه ، مع توفر الخدمات الطبية والتغذية الجيدة **(اليونيسيف: 1997 ، ص ص27- 28).**

فالطفل الغير شرعي مثله مثل الأطفال الذين يولدون في أسر زواجية يحتاج للحماية والرعاية وتوفير كل مستلزماته من مأكل وملبس وتعليم و رعاية صحية وتنشئة اجتماعية خالية من التعقيدات وهذا يقودنا إلى تناول حقوق الطفل الغير شرعي في إطار الحقوق التي نالها كل أطفال العالم دون النظر إلى لونهم وعرقهم وانتماءهم ومن ضمن حقوق الأطفال الغير شرعيين **(زياد علي الجرجاوي و عبد الفتاح عبد الغني الهمص(2010/ 2011) ، ص ص16ــ17)** نذكر:

1ــ حصر الهوية والانتماء حتى ينشأ اللقيط معتزا بهويته الوطنية ويشعر بالانتماء الحضاري وتنشئته على التحلي بالأخلاق الفاضلة وتنمية الوعي باحترام أبويه ومحيطه العائلي والاجتماعي

2– حق كل لقيط في الحصول على أعلى مستوى من الصحة والخدمات الاجتماعية وحق في التعليم الأساسي

3– حق كل لقيط في التعبير عن آراءه بحرّية وفقا لسنه ودرجة نضجه.

4– حق كل لقيط في أن يكون له اسم يميّزه ويسجل عند الميلاد في سجلات المواليد وفقا لأحكام القانون ، وأن لا يكون هذا الاسم منطويا على تحقير أو مهانة لكرامة الطفل أو منافيا للعقائد الدينية.

5– حق كل لقيط في الإنفاق عليه من توفير طعام وكسوة ومسكن وتطبيب وتعليم وكل ما فيه من مقومات الإنسان.

6– حق كل لقيط في الرعاية البديلة سواء من قبل الأسر الحاضنة (البديلة) أو من قبل مؤسسات الرعاية الاجتماعية والتي من خلالها يتم توفير مختلف أوجه الرعاية المادية والعاطفية والدينية والتعليمية والصحية والاجتماعية.

7– حق كل لقيط في الحصول على الخدمات الصحية وخدمات مرافق وعلاج الأمراض وأن يكون له بطاقة صحيّة ويسجل في سجل خاص وتسلّم لمن يتولى أمره سواء كان أسرة بديلة أو مؤسسة رعاية.

8– حق كل لقيط في الحصول على خدمات الرعاية الاجتماعية والتمتع بخدمات دور الحضانة المخصصة لهم من مختلف الجوانب.

9– حق كل لقيط في الحماية من جميع صور العنف والإساءة البدنية والروحية و النفسية والتحقير والاستغلال في المجتمع الذي ينتمي إليه.

10– تقبل اللقيط في المجتمع وعدم رفض وجوده لأن لا ذنب له في ذلك وتقبله في إطار الأسرة البديلة التي تتكفله، ومن هنا تظهر الأهمية البالغة للأسرة البديلة في تطبيق مثل هذه البنود ذات البعد الإنساني الذي يحفظ للطفل اللقيط أو المنبوذ أو الغير شرعي والمجهول النسب حياته وتقبله في المجتمع دون تمييز .

أشكال رعاية الطفل في الأسرة البديلة:

تتنوع أشكال الرعاية لهذه الفئة من مجتمع لآخر ، وفي الجزائر نجد مفهوم كفالة الطفل الغير شرعي بدل مفهوم التبني ويرى القانون الجزائري أن الكفالة الزام على وجه التبرع للقيام بتربية ورعاية ابن قاصر ، سواء أكان شرعي أو غير شرعي ويشترط أن يتمتع الكافل بالسمعة والصحة الجيدة وفق ما جاء في بنود المادة 14 من قانون الأسرة وأن يكونا مسلما وعاقلا ومؤهلا للقيام بهذه المسؤولية حسب المادة 118 ، وله الحق في الولاية القانونية فيما يتعلق بالمنحة الدراسية والعائلية كما جاء في المادة 121...(قانون الأسرة الجزائري: 1994 ، ص ص 34– 35)

أما الكفالة في اطار الأسرة البديلة فلها أشكال منها نذكر:

أ/ كفالة الطفل الغير شرعي في الأسرة البديلة المدفوعة الأجر: تعمد الدولة في هذا النوع من الكفالة على منح الأسرة البديلة أجرا مقابل رعاية وحماية الطفل الغير شرعي وتقدر بـ: 300 إلى 400 دج في الشهر مع مستلزمات أخرى تقدمها الدولة وتتعلق بمصاريف اللّباس و التمدرس خاصة.

ب/ كفالة الطفل الغير شرعي في الأسرة البديلة بدون أجر : يعني أنها مجانية وتقوم بها الأسر المحرومة من الإنجاب ، حيث تقدم الأسرة البديلة في الجزائر ملفا كاملا لمديرية النشاط الاجتماعي من أجل كفالة الطفل ، لتقوم هذه المديرية بتفقد وضع الأسرة الكفيلة من مختلف الجوانب حسب ما يقر به القانون ، فإذا كانت وضعيتهم جيدة يتم منحهم الطفل ويقبل ملفهم .

الاتجاهات الايجابية للأسرة الحاضنة و تأثيرها على الطفل الغير شرعي:

تعتبر الأسرة الدعامة الأساسية لاحتضان الطفل وفيها تلبى مختلف احتياجاته مهما كان انتماءه أو طريقة قدومه للحياة ومن بين حاجاته ، الحاجة للحب من أجل بناء شخصيته والإحساس بالأمن والحماية داخل الأسرة أولا والمجتمع الكلي عامة ، كما أنه بحاجة للانتماء بأن يظهر ولاءه للأسرة التي ينتمي إليها ليعرف معنى العلاقات والتفاعل والروابط داخل الأسرة أو المجتمع حتى لا يشعر أنه منبوذ من قبل الآخرين فما بالك بالطفل الغير شرعي الذي يحتاج لهذا الولاء حتى لا يشعر بالنبذ أو لا ينحرف إذا وجد البيئة مهيأة لذلك في ظل الحرمان والإحباط وعدم تقبله اجتماعيا كإنسان له كرامة.

بالإضافة إلى حاجته للإنجاز والشعور بالكفاءة ، وذلك بتنشئته على تنمية قدراته و أهميته في الأسرة التي ينتمي إليها والمجتمع الذي توجد فيه الأسرة بقيمه وعاداته واتجاهاته ، وبالتالي إثبات ذاته أمام الآخرين وزيادة الثقة في نفسه حتي لا ينجرف أو ينحرف ، وهذا يقود إلى حاجة أخرى أهم تتعلق بالحاجة إلى الإرشاد والدعم بتعليمه وتوجيهه من جانب الأسرة البديلة ليصبح فردا فاعلا في المجتمع متوافقا نفسيا واجتماعيا دون عقد و مشاكل تعيقه في مسار حياته كفرد ناجح مثله مثل أقرانه من الأطفال الذين يولدون في أسر زواجية .

ويعود الأمر كما يظهر لنا للدور الذي تؤديه الأسرة البديلة في تلبية هذه الحاجات كاتجاهات ايجابية للأسرة الحاضنة و التي ستؤثر على الطفل الغير شرعي دون هوادة ومن بين الاتجاهات الايجابية للأسرة الحاضنة ذات التأثير الايجابي على الطفل الغير شرعي نذكر:

1- أن تكون لدى الأسرة الحاضنة أهداف معينة من احتضانالطفل ناتجة عن الوعي الاجتماعي والثقافي والديني

2- التصميم الفعلي على مساعدة الطفل والتخفيف من معاناته ، والعمل على دمجه أو اندماجه في المجتمع الخارجي ، وتفهم وضعه الهش باعتباره ثمرة الخطأ وليس الخطأ ذاته ، مع تحضيره نفسيا واجتماعيا منذ الصغر على تقبل وضعه ومعرفة حقيقته حتى لا يصدم بمواجهة الحقيقة في مراحل عمرية لاحقة خاصة في مرحلة المراهقة

3- تغيير اتجاهات المحيطين والمتعاملين مع الطفل من أفراد الأسرة - والأقارب للإسهام في إيجاد بيئة صالحة له.

4- اكتساب الأسرة الأساليب السلوكية الإيجابية للتعامل مع نمط شخصية الطفل اليتيم من ذوي الظروف الخاصة، وتقدير شعوره وموقفه الحرج الناتج عن حرمانه الأصلي من الأسرة الطبيعية

5- مواجهة مشكلات الأسرة الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة باحتضان الطفل، وذلك لإيجاد مناخ ملائم لنمو شخصية اليتيم المحتضن

6- العمل على توفير الجو الأسري للطفل المحتضن بما يشعره بالحنان وبأنه أحد أفراد الأسرة أو أبنائها

7- إتاحة الفرص المتكررة للطفل المحتضن للتفاعل والاحتكاك بمن هم في مثل عمره، وأن يعيش مرحلته العمرية بطريقة طبيعية قدر الإمكان.

8- مساعدة الطفل المحتضن على فهم ظروفه الخاصة وأنه ليس له ذنب في تلك الظروف، ومساعدته وتشجيعه بكل الطرق على أن ينمو بشكل طبيعي.

9- استخدام أساليب المعاملة الوالدية مع الطفل المحتضن والتي تشجعه على تحمل المسئولية ومواجهة المواقف المختلفة دون الاعتماد على الآخرين.

10- السعادة والثبات والاستقرار في علاقة الأسرة بالطفل المحتضن تسهمان إلى حد كبير في تقدير الطفل اليتيم لذاته ، وفي مستوى الدافعية وحالته المزاجية مما يساعد على تخفيض الاضطراب الحادث في شخصيته

11- استعداد الأسرة الحاضنة وتخطيطها لرعاية طويلة المدى للطفل المحتضن، والتخطيط المستقبلي للخدمات التعليمية وتطوير إمكانياته المختلفة.

12- أن تقوم الأسرة الحاضنة في حالة مواجهتها لأي مشكلة بالاتصال بالمختصين في الجهات المسئولة عن الاحتضان لطلب المساعدة في علاجها" (أماني، محمد رفعت:في الأنترنت (11:16–2008/03/26

المشكلات التي يواجهها الطفل الغير شرعي في الأسرة البديلة:

يعاني الطفل الغير شرعي في الكثير من الأحيان مشا كل نفسية واجتماعية تعوقه من الاندماج في الاسرة البديلة خاصة والمجتمع عامة ، وذلك نتيجة عدم الوعي بوضعيته الحرجة التي تحتاج لنوع من التعامل الممنهج ، ولكن قد تحيد الأسرة عن الطريقة الملائمة لاندماج الطفل الغير شرعي وتعاطيه مع المجتمع مما يخلق مجموعة من المشكلات تمس الأسرة كما تمس هذا الطفل بدرجة أكبر أو يعاني منها كلا الطرفان ومنها التدليل الزائد الذي يؤدي إلى تشكيل طفل أناني ، كثير المطالب وغير قادر على تحمل المسؤولية وهناك أسلوب آخر تعمده الأسرة البديلة يتمثل في الحماية الزائدة مما قد يخلق فردا اعتماديا شديد الخوف أو عدوانيا عنيفا لا يقيم وزنا لما يحيط به .

وهناك مشكل التفرقة في التعامل خاصة إذا كان للأسرة أطفال آخرون من صلبها فتفرق في التعامل بينهم مما يجعله يشعر بعدم الأمان والتساؤل الدائم (من يكون ؟) ، وطبعا الإجابة مجهولة ويمكن أن يستقيها من مصادر أخرى خاصة إذا تجاهلت الأسرة البديلة هذه النقطة بالذات .

بالإضافة إلى أسلوب أخطر يتمثل في " الإهمال واللامبالاة ويحدث هذا الأمر في الأسر البديلة التي تكفل طفلا غير شرعي مقابل أجر ، فيحرم عاطفيا لذلك ينشأ منطوي سوداوي فاقد للتقدير الذاتي ، وعديم الثقة في ذاته ، فهو طفل غير مرغوب فيه لذلك يهمل صحيا وتربويا واجتماعي وانفعاليا، ونجد كذلك النبذ الذي يتعرض له الطفل الغير شرعي من قبل المحيط وهنا يظهر مشكل عدم التقبل وفقدان الاعتبار الذاتي والكرامة بوصمه لقيطا ، ومعايرته دون نسب ومجهول ولا شيء في شهادة الميلاد ، أو تذكيره من مجال جلبه أي الملاجئ والمستشفيات ودور الحضانة ،ومن هنا سوف تحمّله الحياة البصمة المذلّة بالشرف

والغير عادلة لنسبه"**(Farida, ChabibZidani (1992), P72)**، مما قد يخلق أزمة نفسية لديه تسهم في الميول العدوانية والانتقامية من الأسرة البديلة والمجتمع.

ولاحظنا مجمل هذه المشاكل بعد الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها وتتبعنا لوضعية بعض الأطفال الذين تمّ التكفل بهم في أسر بديلة ثم انفصلوا عنها لأسباب متعدّدة ، و تكونت العينة التي طبقنا عليها بعض مبادئي تقنية دراسة الحالة من عشر حالات ، يتراوح سنهم ما بين { 12–17} سنة ، و جنسهم خمس إناث وخمس ذكور ، معظمهم مراهقون ومستواهم العلمي متوسط ، نشأتهم الأولى في مراكز الطفولة المسعفة ثم انتقلوا إلى الأسر البديلة ، وعادوا مرة أخرى إلى هذه المراكز(حيث تمت مقابلتهم بمديرية النشاط الاجتماعي بالجزائر العاصمة / مصلحة الأمومة / مكتب الطفولة المسعفة) ففي نظرهم المركز هو المكان الوحيد لإيوائهم خاصة وأنّهم كلهم متشابهون **(أحمد، شبشوب(1981)، ص158)** ، و ذلك نتيجة تعرضهم لمشاكل متنوعة فهم مهملين بلا هوية ولا جذور و يأتون إلى الدنيا فلا يجدون سندا ولا مكانا خاصا بهم لا في البيت ولا في الشارع ولا في رحاب المجتمع **(Levy, Françoise (1980),P 10)**

سنحصرهذه المشاكل حسب تصريحات المبحوثين حول سبب الهروب من الأسرة البديلة في التالي :

ــ الشعور بالاغتراب وعدم الانتماء والإحباط والضغط الناجم عن تضييق الأسرة البديلة على الطفل الغير شرعي ، مع ممارسة العنف والاعتداء عليه ومعايرته بوضعه واستغلاله في العمل المنزلي كما صرحت الحالة الأولى والتاسعة.

ــ عدم تقبل وضعيته وكونه مجهول النسب مما يشعره بالغربة وسط أسرة لا تربطه بها روابط عائلية ولا قرابة رغم المعاملة الحسنة التي قد يتلقاها بعضهم ، كما أن الإحساس الملازم لبعض الحالات تمحور حول عدم الشعور بالأمان واستحالة التأقلم والتكيف أو الاندماج مع وسط يبدوا غريبا مما يجعله يلجأ مرة أخرى إلى مراكز الإيواء خاصة إذا تم التكفل به بعد قضاءه مدّة طويلة في المركز كما بدا من تصريحات الحالة الثانية.

ــ الإهمال وكثرة المشاكل وافتقاد لغة الحوار في الأسرة البديلة ، وإخفاء حقيقة نسب الطفل الغير شرعي كان كفيلا لمحاولة التمرّد على الأسرة البديلة رغم المعاملة الحسنة التي كان يتلقاها بعضهم فبمجرد كشف هويتهم يتمرّدون على الأسرة البديلة فيحاولون الهروب عدّة مرات إلى أن يتم الرجوع النهائي للمركزخاصة للذين لم يتجاوزوا سن 15 سنة ، كما تبيّن من تصريحات الحالة الثالثة والسادسة والسابعة

ــ وصم الطفل الغير شرعي بمفردات ونعوت دالة على نسبه ككلمة(اللّقيط ، الملقّط ، وليد الحرام ، الفرخ ، وليد لاسيستانس ، وليد الزنقة ، الكبول ، ...) من قبل الأسرة البديلة ذاتها ومن قبل المحيطين بهذا الطفل ونبذه وعدم تقبله واللامبالاة به ، وهناك مشكل أخطر يتعلق بالاعتداء الجنسي الذي يتعرض له بعض الأطفال الغير شرعيين من قبل كافليهم أو المحيطين بهم ، مما يخلقمشاكل جمة نفسية واجتماعية لا تندمل كما تبين من تصريحات الحالة رقم أربعة وعشرة.

ــ عدم الشعور بالأمان والتقبل والنبذ ومشاعر الكره والاحتقار من قبل الآخرين خاصة أقارب الأسرة التي تتبنى الطفل الغير شرعي نتيجة موت أحد أطراف الأسرة البديلة أو كلاهما ، مما يشعره

بالغربة وعدم الانتماء العائلي لأقارب الأسرة البديلة التي حاولت استرجاع ملكية أقاربهم وطرد الطفل إلى الشارع كما ذكرت الحالة الخامسة.

ــ التفرقة في التعامل بعد ميلاد طفل من صلب الأسرة البديلة التي لم تنجب قبلا مما عرّض الطفل الغير شرعي للمعاملة السيئة والعنف المتواصل ضده ، وهذا أدى إلى هروبه من القهر والعنف الممارس ضده نحو مركز الإيواء .

خاتمة:

ما يمكن الإشارة إليه عبر هذا الاستطلاع الميداني الذي قمنا به هو أن الأسرة البديلة بإمكانها المساهمة باندماج الطفل الغير شرعي وتعاطيه مع المجتمع دون عقد ، خاصة إذا هيّئته وعرّفته بنسبه تدريجيا بالتدرج مع المراحل العمرية أي في سنّ مبكر أما التغاضي عن هذه الحقيقة قد يؤدي لمشاكل عديدة كانحراف الطفل الغير شرعي أو لجوءه للشارع وبالتالي ثورته و تمرّده على الأسرة البديلة والمجتمع معا.

كما أن ما يتلقاه الطفل الغير شرعي في إطار الأسرة البديلة من طرق تربية و أساليب تعامل له تأثير قوي على الطفل ، بالإضافة إلى الاتجاهات الايجابية المنتهجة من قبل الأسرة كمساعدة الطفل والتخفيف من معاناته ، والعمل على دمجه أو اندماجه في المجتمع الخارجي ، وتغيير اتجاهات المحيطين والمتعاملين مع الطفل من أفراد الأسرة - والأقارب للإسهام في إيجاد بيئة صالحة له ، وكذا تقدير شعوره وموقفه الحرج الناتج عن حرمانه الأصلي من الأسرة الطبيعية .

بالإضافة إلى العمل على توفير الجو الأسري الملائم حتى يشعربالحنان وبأنه أحد أفراد الأسرة أو أحد أبنائها مع إتاحة الفرصةله للتفاعل والاحتكاك بمن هم في مثل عمره،وتشجيعه بكل الطرق على أن ينمو بشكل طبيعي ، و استخدام أساليب معاملة تشجعه على تحمل المسئولية ومواجهة المواقف المختلفة دون الاعتماد على الآخرين ، و من هنا يبدوا أن للأسرة البديلة دور كبير وفعال في اندماج الطفل الغير شرعي وتعاطيه الاجتماعي مع المجتمع خاصة إذا تبنت الأسرة المبادئ المشار إليها أعلاه .

اقتراحات:

1ــ تقديم المساعدة اللازمة للمؤسسات والمنظمات التي ترعى الأطفال الغير شرعيين

2ــ عقد مؤتمرات وملتقيات و أيام دراسية ونشرات علمية لتوعية أفراد المجتمع من أجل تقبل الأطفال الغير شرعيين في المجتمع.

3ــ إبراز دور وسائل الإعلام في نشر الوعي بحقوق هذه الفئة البريئة من أجل تقبلهم وعدم نبذهم ووصمهم بوضعية لا ذنب لهم فيها.

4ــ توعية الأسر البديلة بأهمية دورها ومسؤوليتها في رعاية وحماية الطفل من المؤثرات الخارجية خاصة في المجتمعات التي لا تتقبل هذه الفئة ومنها المجتمع الجزائري

5ــ إنشاء مراكز ومكاتب توجيه واستشارات أسرية ونفسية من أجل مساعدة الطفل الغير شرعي حتى يتقبل وضعه ويندمج في المجتمع.

6ــ إجراء دراسات و أبحاث معمّقة حول واقع الأسر البديلة التي تكفل هؤلاء الأطفال وتتبع أوضاعهم وظروف تواجدهم فيها و أيضا تتبع حال الأطفال الذين لا يتقبلون وجودهم في الأسر البديلة و معرفة مصيرهم

7ــ إجراء دراسات ومتابعات اجتماعية وقانونية دقيقة للأسرة البديلة قبل أن يسلّم لها الطفل حتى لا يتعرّض لمشاكل فيما بعد.

قائمة المراجع :

1. القرآن الكريم، سورة البقرة / الآية 220
2. أحمد شبشوب (1981).**علوم التربية**، تونس: التونسية للكتاب.
3. غباري، محمد سلامة(1983).**الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب**، جدة: شركة مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع.
4. قانون الأسرة الجزائري (1994)، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
5. محمد رفعت،أماني.**الاتجاهات الايجابية للأسر البديلة**، محاضرة منشورة في الانترنت 11:16ــ2008/03/26.
6. الجرجاوي زياد علي و الهمص عبد الفتاح عبد الغني (2011/2010). **درجة تقبل اللقطاء في المجتمع الفلسطيني**، فلسطين: جامعة غزة، كلية التربية.
7. العتيبي،حمدان بن عبيد(2010).**تجربة الأسر البديلة لرعاية الأحداث من الانحراف** ، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
8. اليونيسيف(1997).**وضع الطفل في العالم**، عمان: مكتب اليونيسيف الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا.
9. Chabib Zidani, Farida, (1992) **L'enfant né hors mariage**, Alger :Ed ENAP,
10. Levy Françoise,(1980) l'amour normal : La mère et l'enfant hors mariage,Paris : Ed de seuil.